سنقبل اشخاصا ذوي رغبة اصيلة في التفاهم ، مؤيدين للسلام الحقيقي والعادل بين البشر ، وبين الطوائف المختلفة ، وبين الشعوب »(١٣٣). أما مشكلة تعليم اطفال القرية فان الراهب هوسار يعطي حلا بسيطا وسهلا لها اذ يقول : بالنسبة لابناء المسلمين ، ستقلهم سيارة اوتوبيس الى المدرسة العربية في قرية بيت سيرا ، اما ابناء المسيحيين فسينقلون الى مدرسة في رام الله ، وسينقل ابناء اليهود الى مدارس المستوطنات اليهودية القريبة(١٣٤). وفيما يتعلق بقضية الانتماء الى هذه المستوطنة ، يقول الراهب « هوسار » : « ان كل من ينضم الينا ، سيرسل مدة نصف عام الى الكيبوتس ، لكي يتعلم اللغة العبرية ، ويتعرف على الحياة التعاونيةالتي ستتبععندنا ايضا»(١٣٥). اختير مكان اقامة مستوطنة « نفيه شالوم » في منطقة اللطرون ضمن الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، بالقرب من موقع عسكري اردني ، وفي مكان لا زالت تطل منه مبان قديمة تعود الى عهد الصليبيين . ويقوم عمال عرب ومتطوعون من بين اولئك الذين استهوتهم فكرة الراهب هوسار بترميم هذه المباني وتزيينها . ومن المقرر ان تعتمد هذه المستوطنة على الزراعة والصناعة والاستضافة . وقد تم حتى الان اقامة مطعم ، ومكان للصلاة للاديان الثلاثة . ومن المعروف عن هذا الراهب انه قدم من فرنسا الى اسرائيل عام ١٩٥٣ ، ومنح الجنسية الاسرائيلية عام ١٩٦٥ لقاء الخدمات التي قدمها للصهيونية(١٣٦).

استيطان منطقة الغور

اقام الاسرائيليون منذ انتهاء حرب الايام الستة وحتى الان في غور الاردن ست مستوطنات ، خمس منها مستوطنات ناحال والمستوطنة السادسة مستوطنة مدنية . وهنالك مستوطنة سابعة في طور التخطيط والاعداد ، ستقام على الطريق التي شقت بعد الحرب بين عين جدي وعين الباشا ، تحمل اسم « راس حريبه » . وعلى خلاف الاستيطان في هضبة الجولان وغوش عتسيون ، فان « الاستيطان الارتجالي » الذي قامت به مجموعات اسرائيلية لخلق وقائع جديدة هناك ، لم تنجح في غور الاردن. فقد حدث ان قامت مجموعة استيطانية اسرائيلية مكونة من ١٤ شخصا من ابناء الكيبوتس والطلبة المتحمسين ، بعد انتهاء حرب الايام الستة بأسبوعين ، بمحاولة لانشاء مستوطنة في القسم الجنوبي من غور الاردن ، على الساحل الشمالي للبحر الميت ، الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل . ويصف احد المستوطنين هذه المحاولة بقوله : « كان لدى كل واحد منا مبلغ من النقود ، ووافق كل واحد ان يستثمر نقوده في هذه المحاولة . بعد اسبوعين من انتهاء الحرب اقمنا خيمة ، وبدأنا نفحص الاراضي ، ونهتم بالمياه وما شابه ذلك . وبعد ثلاثة شهور من عملنا في المنطقة ، ابعدنا من هناك بهدوء وادب »(١٣٧).

رات السلطات الاسرائيلية بعد اغلاقها الباب في غور الاردن امام « الاستيطان الارتجالي » ان تبادر هي باقامة شبكة من المستوطنات على امتداد الغور بواسطة سلاح الناحال . وتعتبر مستوطنات الناحال هذه الجزء الذي تم تنفيذه من مشروع الون ، الذي يستهدف خلق حزام أمني على امتداد وادي الاردن ومرتفعات الجولان ووادي عربة وشرم الشيخ بواسطة اقامة مستوطنات امنية في هذه المناطق . ولذلك فان المشاكل التي يواجهها مستوطنو الاغوار تختلف عن مشاكل الاستيطان المستعصية في الاماكن مثل غوش عتسيون والخليل ، وبعض مستوطنات هضبة الجولان ، ويعود ذلك الى كون مستوطنات الاغوار مستوطنات ناحال ، يديرها سلاح من اسلحة الجيش الاسرائيلي ، ويمتلك القدرة على حل مشاكلها . وهنالك ميزة اخرى تتسم بها هذه المستوطنات عن غيرها وهي الرابطة القوية التي تجمع هؤلاء المستوطنين بحكم انتمائهم لمؤسسة واحدة ، مؤسسة الناحال . وتقوم هذه المستوطنات بتبادل الخبرات واعمال الحراسة . فقد يحدث ان ترسل مستوطنة مجموعة من شبابها لحراسة مستوطنة اخرى مجاورة لها اذا ما قررت الاخيرة القيام بحفلة ليلية تستمر حتى الصباح ، كما ويحدث نفس الشيء اذا ما قررت المستوطنة الاولى القيام بهذه الحفلة(١٣٨)، ذلك لان مشكلة الامن هي المشكلة الرئيسية التي تواجه هذه المستوطنات .

اذا استثنينا العامل الامني الذي يقف وراء مستوطنات الناحال في الاغوار ، نجد ان هنالك عدة عوامل تقف وراء هذا الاستيطان اهمها : العامل الاقتصادي : تمتاز الاغوار عن غيرها من المناطق المحتلة بثمارها وخضارها المبكرة ، بحكم طقسها الفريد من نوعه في العالم . وتسعى السلطات الاسرائيلية الى تحويل الاغوار الى